۲

۳۴۳
۳

اربعین

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد والصلوة فهذه اربعون حديثا مختصرا
جمعتها وشرحتها رجاء لما تضمنه الحديث المعروف
عن النبي صـ من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله
يوم القيمة فقيها وسميته بنور اليقين في شرح الاربعين
وانا احقر الخلق واقل العبيد ابن محمد نبي الشيرازي
المدعو بالمفيد عفي الله عنهما الاول عن النبي
الشقي شقي في بطن امه والسعيد سعيد في بطن امه
ش قيل في شرح الفقرة الاولى اي من قدر الله
في اصل خلقته ان يكون شقيا فهو شقي حقيقة لا من
عرض له بعد ذلك وهو اشارة الى شقاوة
الآخرة لا شقاوة الدنيا وقيل ان الشقي حق الشقي
من حكم الله انه سيشقى في فعله من اختيار الكفر و
المعصية في بطن امه فكانه شقي في بطن امه من انه علم الله
ذلك منه والعلم لا يتغير لان العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو

على ما هو عليه والمعلوم لا يتبع العلم فاذا كان زيد اسود
في علم الله فعلم الله لا يصيره اسود وفي تسمية
في بطن امه شقيا نوع مبالغة اي سيصير كذلك
لا محالة كقوله تعـ انك ميت وانهم ميتون اي ستموت
اقول فهو مجاز باعتبار ما يؤول ومثله ايضا قوله
عن ابراهيم اني سقيم اي ساسقم وقيل اراد بالام
جهنم كما في قوله فامه هاوية اي الشقي كل الشقي من شقي
في نار جهنم وهي شقاوة لا شقاوة مثلها اقول
المعنيان الاولان ياتيان في الفقرة الثانية ايضا
بخلاف الثالث كما هو الظاهر والمعنى الثاني يستفاد
من الخبر وهو الاظهر روي عن محمد بن ابي عمير قال
سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن
قول رسول الله الشقي شقي في بطن امه والسعيد سعيد
في بطن امه فقال عم الشقي من علم الله وهو في بطن امه
انه سيعمل عمل الاشقياء والسعيد من علم الله وهو

في بطن امه انه سيعمل عمل السعداء انتهى وقيل المراد ببطن
الام هو الدنيا كما يقال الدنيا رحم الآخرة والمعنى ظاهر
ثم قيل السعادة ثلثة اما في النفس فالحكمة والعفة والشجاعة
واما في البدن فالصحة والجمال والقوة واما في
خارج النفس والبدن فهي المال والجاه والنسب انتهى
وقد يقال ايضا الخلاص من النفس بوجدان الحق والشقاوة
الاشتغال بالنفس والحرمان عن الحق وفي الاخبار
من سعادة المرء ان يكون خلطائه صالحين ايضا
اسعد الناس من خالط كرام الناس ايضا ومن
سعادة المرء حسن الخلق ايضا التوفيق راس السعادة
الى غير ذلك الثاني في بعض المجاميع في اثناء اخبار اذا
احب الله العبد لم يضره ذنبه ش قيل معناه انه تعالى
يعصمه من الذنوب فلم يلحقه ضررها اقول وهذا المعنى
ياتي في الحديث المشهور حب علي حسنة لا يضر معها سيئة
ايضا ثم المراد بمحبة الله قيل انعامه عليهم بان يوفقهم لطاعته

وبهديهم

وبهديهم لدينه الذي ارتضاه وقيل هي صفة من صفات
فعله فهي احسان مخصوص يليق بالعباد اقول هما في
المعنى واحد وهما ناظران الى ان ما يوصف الله انما يوخذ
باعتبار الغايات لا المبادي الثالث في الحديث
اطلبوا الخير من حسان الوجوه ش في بعض المجاميع بعد ذكره
اي طلبة المال من وجوه المكاسب الطيبة التي يحسن الطلب
منها ولا يذم التعرض لها انتهى وقد يقال ان الوجه يعبر به
عن البشاشة وحسن الخلق وبه قيل ايضا في الشعر المعروف
ثلثة يذهبن عن قلبي الحزن الماء والخضراء والوجه الحسن
وفي الحديث اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ومن
المعاني الغريبة لهذا الخبر ان يكون المراد من الوجوه
الذين يحسنون الصلوة كما ورد لكل شيء وجه ووجه دينكم
الصلوة فافهم الرابع روى موسى بن بكر عن ابي الحسن
الاول ع ان رسول الله ص قال لا وليمة الا في خمس
في عرس او خرس او عذار او وكار او ركاز

فالعرس التزويج والخرس النفاس بالولد والعذار
الختان والوكاز الرجل يشتري الدار والركاز
الرجل القيدم من كمة ش الوليمة كما في بعض كتب
اللغة طعام العرس وكل طعام صنع لدعوة او غيرها واولم
صنعها وفي اخره الوليمة اسم لكل طعام تتخذ لجمع
ونحوه والم الحبل والوليمة مشتقة من ذلك لان فيها الوصلة
واجتماع الشمل انتهى والعرس بضم الاول وسكون
الثاني وبضمتين النكاح وطعام الوليمة كما في اللغة والخرس
مثل العرس على الوجه الاول في اللغة طعام الولادة
والعذار بكسر العين المهملة بعدها ذال معجمة في اللغة طعام البناء
والختان كالغديرة مثل السفينة ويأتي لغير ذلك ايضا
والوكار بكسر الواو على الظاهر وفي آخره راء مهملة بناء الدار
كالوكيرة كسفينة وعن الشيخ الصدوق سمعت بعض اهل
اللغة يقول في معنى الوكار يقال للطعام الذي يدعى
اليه الناس عند بناء الدار وشرائها الوكيرة والوكا

لم

منه انتهى والتوكير اتخاذ الوكيرة والركاز بكسر الراء المهملة وفي آخره
زاء معجمة قيل طعام القدوم من الحج وعن الصدوق بعد
الكلام السابق والذي يتخذ للقدوم من السفر يقال
له النقيعة ويقال له الركاز ايضا والركاز الغنيمة انتهى والنقيعة
بالقاف كسفينة ثم من اسماء الطعام الذي يتخذ لجمع الضيا
الحذاقة بالضم كثمامة وهي طعام الحذاقة والتعلم في العلم
والعمل والمادبة وهي كمكرمة طعام الضيافة او طعام الاملاك
اي الاعراس والعقيقة وهي معروفة هذا وفي الحديث
الوليمة يوم ويومان مكرمة وثلثة ايام رياء وسمعة ايضا
الوليمة اول يوم حق والثاني معروف وما زاد رياء وسمعة
انتهى قيل كغسل الوجه في الوضوء اول مرة واجب والثانية
مندوب والثالثة بدعة الخامس في الكافي عن الصادق
اذا تخلى المؤمن من الدنيا كانه خولط وانما خالط القوم حلاوة
حب الله فلم يشغلوا بغيره ش من الدنيا اي من حب الدنيا
والتعلق بها وسما اي علا وارتفع رتبة ومقاما

دونها

وخولط اي جن ويقال خولط في عقله اذ اختل عقله وقد انما
خالط القوم اي هؤلاء المؤمنين ويناسب هنا ذكر كلام
بعض العرفاء وقد سئل عن صفة المحب فقال قليل
الخلطة دائم الفكرة كثير الخلوة كثير الصمت لا يبصر اذا
نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يفهم اذا كلم ولا يحزن اذا
اصيب ولا يفرح اذا اصاب يجوع فلا يدري ويعرى
ولا يشعر ويمزح فلا يحس لا ينازع اهل الدنيا في دنياهم
تراه ابدا حزينا يخشى حرمان ما يرجو ويخاف فوت
ما يطلب قد دهش عقله يذوب من غير مرض ويصير
من غير الم انتهى ولا ريب ان الموصوف بهذه
الصفات بل ببعضها يعده اهل الدنيا مخالطا مجنونا
ونظير الحديث المذكور ما ورد في وصف الابرار
قال ينظر اليهم الناظر فيقول قد خلطوا وما خولطوا لكن
خالط قلبهم هم عظيم السادس في الخبر من حفظ لقلقه
وذبذبه دخل الجنة المراد بالاول اللسان وبالثاني

البطن

البطن وبالثالث الذكر ومما يحفظ عنه الاول الغيبة
والبهتان والفحش وامثالها ومما يحفظ عنه الثاني
الغذاء الحرام والاسراف في الاكل ومما يحفظ عنه
الثالث الزنا واللواط اعاذنا الله من كل ذلك
وفي الحديث احفظ لسانك تسلم وقيل لو كان اللسان
مخزونا لم يكن القلب محزونا وفي الحديث عن النبي صلعم
قال اكثر ما تلج به امتي النار الاجوفان البطن والفرج وفي الحديث
ايضا افضل العبادة عفة البطن والفرج وفي ربيع
الابرار عن الاحنف جنبوا مجلسنا ذكر النساء والطعام
فاني ابغض الرجل يكون وصافا لبطنه وفرجه
السابع في الخبر تفكر ساعة خير من قيام ليلة ش في
الكافي عن الحسن بن الصيقل قال سالت ابا عبد الله
عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة
قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة وبالدار فيقول اين
ساكنوك اين بانوك انتهى والمراد ان التفكر هو ان

الانسان اذا مر بالخراب او بالدار استثار انه
كان لها سكان وبناه وانهم مضوا عن الدنيا
وانه ايضا يمضي ورائهم فيدعوه ذلك الى ترك
التعلق بالدنيا والحب لها والاشتغال بامر الاخرة
كما قيل اعتبر بما ترى وانقظ بما تسمع قيل ان القصير
عبرة للرائي وعظة للسامع وفي الخبر ما من شي تراه
عينك الا وفيه موعظة وفيه ايضا لا عبادة كالتفكر الثامن
روي عن النبي ص الفقر فخري وبه افتخر ايضا الفقر كاد
ان يكون كفرا ايضا الفقر سواد الوجه في الدارين
ثم قيل الفقر على ثلثة اصناف فقر الى الله دون غيره
وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله
فاشار الى الاول بالاول والى الثاني بالثاني
والى الثالث بالثالث انتهى اقول والى اهل القسم
الاول ينصرف ما في الخبر لكل شيء مفتاح ومفتاح
الجنة حب الفقراء وقيل الفقر عدم التملك لاسباب

لاسباب الدنيا وقد سئل عن بعض العرفا ما الفقر فقال
الاستغناء بشيء دون الحق وقيل الفقراء على اقسام
فطائفة منهم يؤثرون كلما ياتي في تصرفهم من النعم الدنيوية
ولا يتوقعون به عوضا في الدنيا والاخرة وطائفة منهم
مع كونهم بالصفة المذكورة لا يرون الطاعات و
العبادات الصادرة منهم من انفسهم ولا يكون لهم رجا
العوض عليها وطائفة منهم مع كونهم على هاتين
الصفتين المذكورتين لا يعلمون ذاتهم ووجودهم
ومن انفسهم وخرجوا من نسبة الانانية بالكل ومحوا
في ذات الحق وطائفة منهم قد محوا المحو ايضا وهذا
المقام اعلى الكل والفقر فخري اشارة اليه انتهى
التاسع روي عن الصادق انه قال انما اكره النظر الى
عورة المسلم واما النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل
النظر الى عورة الحمار ثم في هذا الخبر اشكال لان تعليمان مع
جوابهما كما قيل وهو ان ظاهر الحديث دال على

جواز النظر الى عورة غير المسلم والمشهور تحريم النظر مطلقا
فلعل المراد من العورة المعائب المخفية يعني لا يجوز النظر
الى معائب غير المسلم فان معائبه بمنزلة معائب الحكا
ولفظه اكره معناه التحريم لا الكراهة المقابلة له
انتهى واعلم انه يلزم الفاء في جواب اما ولم يكن فيما
رأيناه في لفظ هذا الحديث ولعله مقدر مع المبتدأ
اي فهو مثل الخ العاشر عنه اياك وشرب الماء
البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة ش
في بعض كتب اللغة الفقاع كرمان هذا الذي يشرب
سمي به لما يرتفع في رأسه من الزبد وقال في الروضة
الفقاع بضم الفاء الاصل فيه ان يتخذ من الشعير
لما اطلق عليه اسمه مع حصول خاصيته او اشتباه
حاله انتهى وقيل في هذا الخبر يمكن ان يكون المراد با
لفقاع الفقاع الحلال ولا يترك حتى يصير مسكرا
او ان شرب الفقاع في الحمام مع قطع النظر عن

اسكاره يفسد المعدة الحادي عشر في الخبر قلب المومن
بين الاصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي
لفظ اخر قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شاء لاقامه وان شاء لازاغه ش قيل هو تمثيل
عن سرعة تقلبه وانه مقصود بمشية الله وتخصيص
الاصابع كناية عن اجزاء القدرة والبطش لانه
باليد والاصابع اجزائها انتهى اقول ويشهد لهذا
التقليب من الله فسخ العزيمة ونقض الهمة وهو يدل
على وجود من بيده ازمة القلوب كما ورد من قوله
عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم وقيل في الرواية
الثانية ان المراد من الاصبعين صفات الجمال
والجلال يعني ان قلب المومن بين صفتين من الصفات
المتقابلة من القبض والبسط والفرح والحزن والهداية
والضلالة فان شاء الله اثبت ذلك القلب على الا
يمان والهدى وان شاء ازاله من الايمان

الى الضلالة والغواية وحجبه من طريق الرشاد والهداية
انتهى ويناسب هنا ذكر بعض اشعار السنائي في الحديقة
بالفارسية قال   يد او قدرت است ووجه
بقاش آمدن حكمش ونزول عطاش قدميش
جلال قهر وخطر   اصبعينش نفاذ حكم وقدر فاليد
كما قيل اشارة الى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم والوجه
الى قوله يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والمجئ
الى قوله جاء ربك والملك صفا صفا والنزول الى
حديث ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السما
الدنيا والحديث القدمين الى حديث البخاري
الى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط قط
والاصبعين الى الحديث المذكور انتهى فتدبر
الثاني عشر في الحديث لا تكرهوا الى انفسكم عبادة ربكم
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ش قيل يقال
للرجل اذا انقطع به في سفره واعطب راحلته قد انبت

اي

اي انقطع من البت بمعنى القطع يقال بته بتا من باب
ضرب وقيل قطعه ومنه رجل منبت اي منقطع
والمعنى انه يبقى في طريقه عاجزا في مقصده ولم
يقض وطره وقد اعطب ظهره وقيل فان المنبت
الخ بالمثناة في اخره من انبت بمعنى انقطع والحديث
وارد في الرفق في الاعمال الصالحة وان المبالغة
فيها يودي الى ملالها وتركها فيكون صاحبها كمسافر
انقطع عن رفقته فان اجهد راحلته وقفت فلا هو
وصل ولا هو ابقى راحلته انتهى اقول فالمنبت اسم
فاعل من الانبات وهو انفعال من البت وتقدير
قوله فان المنبت الخ اي فانكم تنبتون اي تنقطعون عن
عبادته كالمنبت في سفره والمنبت لا ارضا الخ
ثم ان اهل الادب ذكروا ان من مواضع وجوب
تكرار لا ان يكون ما بعدها فعلا ماضيا ومثلوا له باخر الحديث
ومثله قوله تعالى فلا صدق ولا صلى الثالث عشر

فی الحدیث اول عبادة الله معرفته و فی لفظ
اخر اول الدین معرفته ثم اعلم ان للمعرفه مراتب
بعضها فوق بعض الاولی معرفة المقلدین والثانیه
معرفة المستدلین والثالثه معرفة المؤمنین المخلصین
والرابعه معرفة المشاهدین وقد فسر هذه المراتب
وفصلها بعض المحققین فقال ان مراتب المعرفه
مثل مراتب معرفة النار فان ادناها من سمع ان
فی الوجود شیئا یعدم کل شی یلاقیه ویظهر اثره
فی کل شی یحاذیه وای شی اخذ منه لم ینقص
منه شی ویسمی ذلک الموجود نارا و نظیر هذه المرتبه
فی معرفة الله معرفة المقلدین الذین صدقوا
بالدین من غیر وقوف علی الحجه واعلی منها معرفه
من وصل الیه دخان النار وعلم انه لابد من
مؤثر فحکم بذات لها اثر هو الدخان ونظیر هذه المرتبه
فی معرفة الله معرفة اهل النظر والاستدلال الذین

حکموا

حکموا بالبراهین القاطعه علی وجود الصانع واعلی منها معرفه
من احس حرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد
الموجودات بنورها وانتفع بذلک الاثر ونظیر هذه
المرتبه فی معرفة الله معرفة المؤمنین الخلص الذین
اطمانت قلوبهم بالله وتیقنوا ان الله نور السموات
والارض کما وصف به نفسه واعلی منها مرتبه مرتبه
من احترق بالنار بکلیته وتلاشی فیه بجملته ونظیر
هذه المرتبه فی معرفة الله معرفة اهل الشهود والفنا
فی الله وهی الدرجة العلیا والمرتبة القصوی اشهی و نا ب
هنا ذکر المراد من معنی الفناء وقد ذکر بعضهم بانه
لیس المراد بان یعدم النفس وصفاته بل هی
بحالها بالسلامة ومع ذلک یحصل له ذلک المقام
مثاله انه اذا وضع سراج فی نور الشمس فهو یکون
بتمام الاجزاء بحاله لکن نور الشمس تغلب علی نوره
بحیث یری معدوما فیه وکذلک حال الکواکب

في النهار فانها تكون في مواضعها ولكنها لا ترى
لغلبة نور الشمس فتدبر وقيل الفناء عبارة عن نهاية
السير الى الله والبقاء عن بداية السير في الله
والسير الى الله انما يحصل اذا قطع السالك بادية
وجوده تماما والسير في الله انما يتحقق اذا تنزه
السالك بعد الفناء الوجودي والذاتي من لوث
صفات الحدوث يترقى به في عالم الاتصاف
لصفات الله والتخلق باخلاقه انتهى الرابع عشر
قال رسول الله صلعم ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
ش قد اختلفوا في عدد الكبائر والذي ورد في عدة من الاخبار
انها سبع لكنها مختلفة ايضا ففي بعضها الكبائر سبع قتل
المؤمن متعمدا وقذف المحصنة والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا بعد البينة وكلما
اوجب الله عليه النار ومنها الكبائر سبعة قتل النفس متعمدا
والشرك بالله العظيم وقذف المحصنة واكل الربوا بعد البينة

والفرار

والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعقوق الوالدين
واكل مال اليتيم ظلما قال التعرب والشرك واحد وفي بعضها
بهذا اللفظ اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات
انتهى والمتفق عليها في هذه الاخبار ستة قتل المؤمن
وقذف المحصنة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة
المعبر عنه في الاخير بالشرك بالله وفي الثاني ايضا مع ذكره
فيه ثانيا بلفظه واكل الربوا واكل مال اليتيم وبقي واحد مختلف
فيه هل هو كلما اوجب الله عليه النار مما سوى المذكورات
او عقوق الوالدين بخصوصه او السحر بخصوصه ففي كل واحد
منها واحد منها وسياتي معنى الشفاعة ان شاء الله وفي البحار
عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله صلعم اذا
قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله
١٥ فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي الخامس عشر روى

روى العياشي في تفسير قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه عن الصادق قال كتاب علي لا ريب فيه
ش قيل اضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك
اشارة الى علي ولا مرية فيه وذلك لان كمالاته
مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله
ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل
شايع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال
امير المؤمنين دواءك فيك وما تشعر وداءك
منك ولا تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي
باحرفه يظهر المضمر وقال الصادق ان الصورة
الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيمينه انتهى اقول لا يخفى ان البيت المذكور
يدل على اطلاق الكتاب على كل انسان لم يبلغ حد
الكمال كما يعلم من سياق هذه الاشعار الا انه اذا

اطلق عليه

اطلق عليه جاز اطلاقه على الانسان الكامل بالطريق
الاولى فلذلك اورده هنا السادس عشر في الحديث ١٦
السخاء ما كان ابتداء واما ما كان عن مسئلة فحياء
وتذمم ش قيل السخاء ملكة بذل المال بقدر ما ينبغي ابتداء
التذمم الاستنكاف مما يقع من السائل اقول قوله
بقدر ما ينبغي اشارة الى ان للسخاوة طرفين افراطا
وتفريطا وهما التبذير والبخل وهي حسنة وهما سيئتان
مثل الحكمة فان طرفيها الجربزة والبلادة الى غير ذلك
كما يأتي انشاء الله واتى بهذا المعنى اشير فيما يقال
عليكم بالحسنة بين السيئتين وسئل الصادق وقيل
السخاء اعطاء المال في سبيل الله وسئل الصادق ما حد
السخاء قال تخرج من مالك الحق الذي اوجبه الله عز وجل
عليك فتضعه في موضعه السابع عشر في الحديث ١٧
اذا تم العقل نقص الكلام ش قيل وذلك لضبط
العقل اياه ووزنه والموزون اقل من الكيل والجزاف انتهى

وفسر العقل بانه غريزة يلزمها العلم بالضروريات
عند سلامة الالات اى القوى التى تدرك بها النفس
المحسوسات الظاهرة والباطنة وتلك القوى هى الحواس
الخمس الظاهرة وهى الباصرة والسامعة والشامة
والذائقة واللامسة والحواس الخمس الباطنة
وهى الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة
والحافظة وقيل العقل جوهر مجرد عن المادة وهو
الذى يدرك المعانى الكلية والحقائق المعنوية من
عقل البعير عقلا اذا شده لانه يمنع صاحبه من ارتكاب
ما لا ينبغى مثل العقال وفى الحديث العقل ما عبد به الرحمن
واكتسب به الجنان وقيل الكلام كالدواء قليله ينفع
وكثيره قاتل الثامن عشر فى الحديث ان الله اشد
فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده فى ليلة
ظلماء فوجدها ش قيل الفرح هنا كناية عن الرضا
وسرعة القبول وحسن الجزاء لتعذر ظاهره عليه

انتهى

انتهى وفسرت التوبة بانها الندم على المعصية فى الحال لكونها
معصية والعزم على ترك المعاودة اليها فى المستقبل وقيده
بقولهم لكونها معصية اى قبيحا او اخلالا بالواجب
لانه لو لم يكن الندم عليها كذلك لم يعد توبة مثل من ندم
على المعصية لصحة بدنه او لغرض اخر وقيل كذلك ان
كانت غايتها خوف النار لان توبة الخائف ليس ندما
لقبح الفعل فهو كمن ندم عن المعصية لحفظ بدنه وكذلك
لو ندم على الاخلال بالواجب لسلامة بدنه او لخوف العار
لم يكن ذلك توبة وقيل التوبة لغة الرجوع ولها مراتب
توبة العوام وهو الرجوع من المعصية الى الطاعة وتوبة الزهاد
وهو الرجوع من الرغبة الى الدنيا وزخارفها الى ترك
الرغبة وتوبة اهل الحضور وهو الرجوع من الغفلة الى
الحضور وتوبة العرفاء وهو الرجوع من حسناتهم الى الحق
وتوبة المنتهين وهو الرجوع مما سوى الحق اليه وفى
الحديث كفى بالندم توبة ايضا ما من عبد اذنب

ذنبا

ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قبل ان يستغفر ايضا

اياكم والتسويف فى التوبه فانه من مكر الشيطان

التاسع عشر فى الحديث لما انزل قوله فى خلق السموات ١٩

والارض الاية قال ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتدبرها

ش ويل مبتدء وما بعده خبره والمسوغ للابتداء

ما فيه من معنى الدعاء عليه وهو كلمة يقال عند

الهلكة وقيل انه واد فى جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت

من حره اى سالت وجرت واللوك كما قيل ادارة

الشى فى الفم وقد لاكه يلوكه لوكا ولكت فى فمى الوكه

علكته اشى والمراد به هنا قراءة الاية المذكورة والتلفظ

بها والتدبر هو النظر فى ادبار الامور اى عواقبها وتاملها

ومنه قوله افلا يتدبرون القران وقد استدل

بهذا الخبر على وجوب المعرفة بالنظر فقيل فى وجه الاستدلال

رتب الذم على تقدير عدم تدبرها اى عدم الاستدلال

لال بما تضمنته الاية من ذكر الاجرام السماوية والارضية

لما فيها

لما فيها من اثار القدرة الدالة على وجود صانعها وقدرته

وعلمه فيكون النظر والاستدلال واجبا العشرون ٢٠

فى الحديث لا حلف فى الاسلام ش الحلف اليمين

يقال حلف يحلف حلفا من باب ضرب اى اقسم و

ياتى مصدره محلوفا ايضا قيل وهو احد ما جاء من

المصادر على وزن مفعول مثل المجلود والمعقول ومنه الحديث

فى حلف لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين وقوله ويل لكل حلاف

مهين وقيل اصل الحلف على ما نقل المعاقدة والمعاهدة

على التعاضد والتساعد والاتفاق فيما كان منه فى الجاهلية

على الفتن والقتال بين القبائل والغارات وبذلك

ورد النهى عنه فى الاسلام وقيل المحالفة كانت

قبل الفتح وقوله لا حلف قاله فى زمن الفتح ناسخا

لما قبله اشى فهذا هو المراد من الحديث فلا تنافى بينه وبين

على مشروعيه كما عليه الاجماع الواحد والعشرون ٢١

فى الخبر كل شى بقدر حتى العجز والكيس ش قيل العجز الخ

بالرفع عطفا على كل اراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتسويف
وهو عام في امور الدنيا والدين والكيس ضد العجز
وهو النشاط والحذق في الامور انتهى وقال بعض النحاة
زعم بعضهم ان حتى يفيد الترتيب كما يفيد ثم والفاء وليس
كذلك وانما هي لمطلق الجمع كالواو ويشهد لذلك قوله كل
شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ولا ترتيب في القضاء
والقدر وانما الترتيب في ظهور المقتضيات انتهى ويوجد
في بعض النسخ على هذه الرواية الاخيرة حتى العجز والكسل
وهو صحيح ايضا كما ورد في الدعاء اعوذ بك من العجز
والكسل ويجوز قراءة العجز مثل الضرب ومثل التعب
كما قيل فان فعله ياتي من باب ضرب ومن باب تعب
ايضا على لغة ولكن الكسل فالتحريك فانه من باب تعب
اي التثاقل في العمل ثم المراد بالقضاء على ما قيل هو الارادة
الازلية المقتضية لنظام الموجودات وبالقدر تعلق تلك الارادة
بالاشياء في اوقاتها وقيل القضاء متعلق بالامور الكلية

في اللوح

في اللوح المحفوظ والقدر متعلق بالامور الجزئية في عالم العناصر
ايضا القضاء هو الحكم الاجمالي على احوال الموجودات مثل
الحكم بموت كل انسان والقدر تفصيل ذلك بتعيين
الاسباب والازمنة مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني
بالمرض الفلاني وفي الحديث فتعلم ما القدر قلت لا قال
هي الهندسة ووضع الحدود من النجار والفناء قال
ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين انتهى فافهم
الثاني والعشرون الثاني والعشرون في الحديث اذا تعسر
عليك فعل فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قيل قد
يراد من الحول هنا القدرة اي قدرة على شيء ولا قوة
الا باعانة الله سبحانه وقيل الحول الحركة فكان القائل يقول
لا حركة ولا استطاعة لنا الا بمشية الله وروي في الحديث
ان الحول هنا بمعنى التحول لا الانتقال والمعنى لا حول لنا
عن المعاصي ولا قوة لنا على الطاعات الا باعانة الله ثم
في اعراب هذه الكلمة خمسة اوجه فتحهما ورفعهما وفتح الاول

ورفع الثاني وبالعكس وفتح الاول ونصب الثاني واجودها
الوجوه الاول وفي الحديث ايضا من حزنه امر فليقل لا حول ولا
قوة الا بالله وفي اخر من الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء
من اثنين وسبعين داء ادناها الهم وعن الصادق قال قال
رسول الله ص ان ادم ع شكى الى الله عز وجل ما يلقى من حديث
النفس والحزن فنزل عليه جبرئيل فقال له يا ادم قل
لا حول ولا قوة الا بالله فذهب عنه الوسوسة والحزن وفي
بعض الكتب ان كان احد خائفا من شيء فقال في حالة الخوف
كهيعص حمعسق لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امن مما
يخاف الثالث والعشرون في الخبر افضل الذكر لا اله ٢٣
الا الله ش اعلم ان المراد بالذكر هو التسبيح والتهليل
والتحميد والتمجيد والتقديس والتكبير وكلما يكون
حمده وثناءه باي لسان كان فهو ذكر قال بعض
العرفاء ذكر الله بنسيان ما سواه والى هذا اشير

في كلمة لا اله الا الله اذ حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر غير المذكور
وهو فناء الذاكر في عدم مشاهدة نفسه وبقاءه بالحق
فح يفنى الذاكر في المذكور قال الشاعر تيقن لي من بعد
ذكر كساعة بانك مذكور وذكر وذاكر وبالجملة هذا
الكلام يدل على افضلية هذا الذكر لاشارته بالنفي الى
نفي ما سواه ومن جملته نفس الذاكر وبالاثبات الى اثبات
الحق وقد ذكر من وجوه افضلية هذه الذكر ايضا انها ذكر
وتوحيد وليس كل ذكر توحيدا وان ساير الاذكار
في اثبات الصفات وهذه الكلمة في اثبات الذات
وان جميع حروف الكلمة من حروف اشرف الاسماء وهو لفظ
الجلالة وليس فيها حرف مما سواها وفي الخبر عنه ص افضل
ما اقول وما قال النبيون من قبلي لا اله الا الله وعن امير
المومنين ع في تفسير الف ب ت الخ لام الف لا اله
الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا
وجبت له الجنة وعن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو

الحسن

الحسن الرضا بنیسابور اراد ان یرحل عنها الی المأمون
اجتمع الیه اصحاب الحدیث فقالوا له یا ابن رسول الله
ترحل عنا و تحدثنا بحدیث فنستفیده منک وقد کان قعد
فی العماریة فاطلع راسه وقال سمعت ابی موسی
بن جعفر یقول سمعت ابی جعفر بن محمد یقول سمعت
ابی محمد بن علی یقول سمعت ابی علی ابن الحسین یقول
سمعت ابی الحسین یقول سمعت ابی امیر المومنین
علی ابن ابی طالب یقول سمعت رسول الله یقول سمعت
عن جبرئیل یقول سمعت الله عز وجل یقول لا اله
الا الله حصنی فمن دخل فی حصنی امن عذابی فلما مرت
الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها وعن الصادق
عن ابیه عن ابائه قال لقنوا موتاکم لا اله الا الله
فان من کان اخر کلامه لا اله الا الله دخل الجنة
قیل وبه فسر القول السدید فی قوله تعالی اتقوا الله وقولوا
قولا سدیدا فی اصح الاقوال الرابع والعشرون

فی الحدیث

فی الحدیث ان الصدقة لتدفع سبعین علة من بلایا
الدنیا مع میتة السوء ان صاحبها لا یموت میتة سوء ابدا
ثم اقول یحتمل ان یکون المراد بعدد السبعین هنا التکثیر
کما هو شایع فی اطلاق امثال هذه العبارة ومیتة السوء
بکسر المیم مصدر للنوع ولعلم ان الصدقة لا تنحصر فی
اعطاء المال بل یکون بغیره ایضا کما یعلم من الاخبار
منها عنه ص افضل الصدقة صدقة اللسان قیل یا رسول الله
ما صدقة اللسان قال الشفاعة یفک بها الاسیر ویحقن
بها الدم وتجر بها المعروف الی اخیک وتدفع بها الکریهة
ومنها تصدقوا علی الحکیم بعلم ترشده وبرای یسدده
ایضا ومن الصدقة الصدقة ان یتعلم الرجل العلم
ویعلمه الناس وقیل الصدقة علی خمسة اقسام الاول
صدقة المال وهی معلومة والثانیة صدقة الجاه وهی
الشفاعة والثالثة صدقة العقل والرشاد وهی المشورة
والرابعة صدقة اللسان وهی الوساطة بین الناس

والسعی فیما یکون سببا لاطفاء النایرة واصلاح ذات
البین والخامسة صدقة العلم وهی بذله لاهله ونشره
علی مستحقه انتهی ثم ان للتصدق بالمال ادابا مذکورة
فی الاخبار ففی الخبر اذا ناولتم السائل فلیرد الذی
یده الی فیه فیقبلها فان الله عز وجل یاخذ الصدقات
ایضا من تصدق بصدقة ثم ردت فلا یبیعها ولا
یاکلها لانه لاشریک له فی شی مما جعل له انما هی بمنزلة
العتاقة لا تصلح له ردها بعد العتق وقال لا تبطلوا
صدقاتکم بالمن والاذی الخامس والعشرون فی ٢٥
الحدیث ما تقرب العبد الی شیء بعد المعرفة افضل من الصلوة
ش قیل لاشک ان الصلوة بعد الایمان افضل من جمیع
الاعمال وربما یشکل الجمع افضلیة الصلوة علی الجهاد
وبین قول النبی افضل الاعمال احمزها ای اکثرها مشقة
فان هذه العبادات اشق من الصلوة وقیل فی رفع
الاشکال معنی الحدیث ان کل عمل یمکن وقوعه علی نحو

شی

شی فافضلها احمزها کالصوم فان وقوعه فی الصیف
احمز منه فی الشتاء وکالوضوء فانه بالعکس وکا
خراج الزکوة والتصدقات فی ایام الغلاء احمز من
اخراجها فی ایام الرخص وغیر ذلک وبهذا یحصل
الجمع بینهما انتهی ومعنی التقرب الی الله کما قیل قربه
الیه بقرب الصفة ومعنی ذلک ان العبد اذا اتصف
بصفته فبقدر ما ظهرت فیه من صفته یحصل قربه
منه کما ان التلمیذ اذا اراد ان یقرب من المعلم
اثبت علمه فیه فکلما حصل علمه وخلقه اکثر صار اقرب
منه ولهذا قال تخلقوا باخلاق الله واتصفوا
بصفاته وعلی هذا یکون معنی الحدیث انه ما یتقرب
العبد الیه بقرب صفته بعد المعرفة الخ فافهم وقیل القرب
فی اصطلاح العرفاء هو استغراق وجود السالک
فی عین غلبة جمیع صفاته الی ان یصیر غائبا من صفته القرب
والاستغراق وغلبة نفسه ایضا وقربه قلب

السالک

بمقدار قرب قلبه منه يعني كلما صار قلبه منه اقرب
كان من قلبه اقرب الشي السادس والعشرون في الحديث ٢٦
من كثر خطاءه قل حياءه ومن قل حياءه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ش
المراد بالخطاء المعصية والحياء انفعال يحصل للنفس من فعل
القبيح وقيل الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان
من تخوف ما يعاب به ويذم وفي الخبر الحياء حياءان
حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق الجهل
والورع الاجتناب عن العصيان كما قيل الورع اجتناب
والشك ارتياب وورد لا ورع كالكف عن المحارم
وقيل الورع ثلثة ورع باللسان وهو السكوت عما لا يعني
وترك فضول الكلام وورع بالاركان وهو كف الجوارح
عما لا ينبغي وترك الشبهات وورع بالجنان وهو
ترك الهمم الدنية والضماير الرذية وقد ورد ثبات
الايمان بالورع وقيل علامة موت القلب اربعة نسيان

الذنب ونسيان الاخرة والاشتغال بامور الدنيا و
اتباع الهوى وفي الخبر الجهل موت النفس اقول ثم هذا
الحديث من القياس المفصول النتايج فاعلم ان القياس كما قالوا
اما بسيط او مركب والثاني ما تركب من مقدمات تنتج مقدمتان
منها نتيجة وهي مع المقدمة الاخرى نتيجة اخرى وهكذا الى
ان يحصل المطلوب فيكون هناك اقيسة مرتبة يحصل منها
المطلوب ولذا يسمى قياسا مركبا فان صرح بنتايج تلك
الاقيسة يسمى مفصول النتايج لفصل تلك النتايج بالمقدمات وذلك
مثل ان يقال كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ينتج كل انسان
جسم ثم يقال كل انسان جسم وكل جسم جوهر ينتج كل انسان جوهر
وهذا هو المطلوب مثلا ان القوح بتلك النتايج يسمى مفصول
النتايج لفصلها عن المقدمات ذكرا وان كانت مقصودة
بحسب المعنى كما في هذا الحديث تقديره من كثر خطاءه قل حياءه
ومن قل حياءه قل ورعه فمن كثر خطاءه قل ورعه ومن قل
ورعه مات قلبه فمن كثر خطاءه دخل النار فافهم السابع والعشرون ٢٧

في الخبر يا رب كاسية في الدنيا عادمة يوم القيمة
ش يا اما حرف نداء وحذف مناداه اي يا قوم او هو
لمجرد التنبيه وقد رجح هذا بانه لم يوجد ذكر المنادي قبل رب
فلا نحكم بحذفه لعدم الدليل عليه ورب للتكثير ويرد
قول الاكثر بانه للتقليل دائما وذلك لان هذا الحديث
سوق للتخويف ولا يناسبه التقليل كما في قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وايضا اللابسات في الدنيا
العاريات في الاخرة كثيرة لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
هذا ما يتعلق باللفظ واما معناه فقيل المراد بالكاسية
المرءة التي تلبس انواع الثياب وتعرى عن الشكر على نعم
الله تعالى والملازمة على التقوى ويحتمل ان يراد بها النفس
الانسانية انتهى فح يشتمل الرجل والمرءة كليهما الثامن
والعشرون في الحديث الدعاء ترس المؤمن ش
قيل الدعاء لغة النداء واصطلاحا طلب الادني للفعل من
الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة وهو اما استعاذة

او استغفار او صلوة على النبي ص واهل بيته ع وطلب
حاجة انتهى والترس كالقفل الجنة بالضم ويجمع على ترسة
كعنبة وتروس كفلوس وتراس كسهام وربما جاء
اتراس ايضا ومعنى الحديث الدعاء يحفظ المؤمن
وتقيه كما يحفظ الترس المترس وورد في وصف المؤمن
بذكر جملة موجزة منها المؤمن ياكل بشهوة اهله والمنافق ياكل اهله
بشهوته ايضا المؤمن ياكل في معاء واحد والمنافق ياكل في
سبعة امعاء ايضا المؤمن همه في الصلوة والصيام
والعبادة والمنافق همه في الطعام والشراب كالبهيمة
ايضا للمؤمن ثلث علامات الصلوة والزكوة والصيام
ايضا ثلثة من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب
ومن يكره ايضا المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد
وان استنيخ على صخرة اناخ ايضا المؤمن كيس عاقل
ايضا المؤمن امن الناس من يده ولسانه ايضا المؤمن
لين العريكة سهل الخليقة ايضا المؤمن صدوق اللسان

بذول الاحسان ايضا المؤمن من كان حبه لله وبغضه
لله واخذه لله وتركه لله الى غير ذلك قيل نفس المومن
كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده
كعروة القنديل واخلاصه كضوء القنديل انتهى ان المومن
اخص من المسلم كما ان الايمان اخص من الاسلام وذلك
لان الاسلام يحصل بالاقرار باللسان واما الايمان
فلابد معه من التصديق بالجنان ايضا كما يشهد به قوله
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
التاسع والعشرون في الحديث ما يوضع في ميزان امرء يوم ٢٩
القيمة افضل من حسن الخلق ش قد فسر الخلق بانه ملكة يصدر
بها عن النفس افعال بلا فكر وروية وهو يغاير القدرة لان
القدرة صالحة لان يقع بها الضدان والخلق يكون صالحا
لاحدهما فقط وهو يغاير الفعل ايضا اذ الفعل قد يكون تكلفيا
بخلاف الخلق ولذا يصدر به الافعال من غير تدبر وقيل الا
خلاق اربعة السخاوة والشجاعة والعفة والحكمة ولكل

واحد منها طرفان افراط وتفريط فللسخاوة بخل واسراف
وللشجاعة جبن وتهور وللعفة خمود وفجور وللحكمة
بلادة وجربزة واختلفوا في انها ذاتية او كسبية
والموافق لما في الخبر هو الاول ولا شك في انها تزيد
بالكسب فتلك الاخلاق ممدوحة واطرافها المذكورة
مذمومة انتهى وقد قلت في ذلك شعر ين مكارم
الاخلاق عند العقل ممدوحة كمدحها في النقل
اصولها السخاء ذو البراعة والعفة الحكمة والشجاعة
وقيل عن بعض الحكماء انه كما لا يتحول الصورة الظاهرة
من جبلتها يعني لا يصير الطويل قصيرا او القصير طويلا
كذلك الاخلاق التي هي الصورة الباطنة لا يتحول
من اصلها وهذا الراي لا يكون صائبا والا لكان
التنبيه والتاديب والرياضة والنصيحة كلها عبثا
وقد قال النبي صلعم حسنوا اخلاقكم ومنه يعلم انه يحصل
الاخلاق الحسنة بالجهد والسعي واثر التعليم والتربية

ظاهر كما ان الفرس الصعب يصير ذلولا بالتعليم
والتربيه والوحش تتحول من عادته القديمه وهي
التوحش الى الناس ثم ان الناس على درجات
فمنهم ساذج لم يعرف الحسن من القبيح ولم يصير
احدهما له خلقا مثل الاطفال في ابتداء الفطرة
فاصلاح اخلاقهم بالتعليم والتربية سهل ومنهم من
اعتاد بالاخلاق الذميمة ولكنه يعتقد انها غير حميدة
فاصلاح اخلاق هؤلاء بالتنبيه الى الاولين
صعب بقليل ومنهم من اعتاد في عمره بالشمايل
الرديه ويعتقد بخياله الفاسد ان تلك الاخلاق
محمودة ويفخر بها فهؤلاء لا يقبلون الاصلاح بالتعليم
والتربية والسعي والجهد اللهم الا ان سلكهم السعادة
الازليه والهداية من الله الى طريق الصواب
انتهى ونقل عن الحكماء ان حسن الخلق عشرة ١
ان لا يخالف الناس في فعل محمود ٢ ان ينصف

الانسان

الانسان من نفسه ٣ ان لا يتفحص عن عيب الناس
٤ ان يأول قبيحا صدر من احد تأويلا حسنا ٥
ان يقبل الاعتذار من الاثم ٦ قضاء حاجة المحتاجين
٧ ان يعاني في انجاح مهمات الناس ٨ ان يلاحظ
عيب نفسه ٩ ان يكون ضاحكا بشاشا ١٠ ان يتكلم
مع الناس باللين واللطف وقد قيل بالفارسية
بشيرين زباني ولطف وخوشي تواني كه پيلي بموئي كشي
وفي الخبر عليكم بمكارم الاخلاق فان الله يحبها واياكم
ومذام الاخلاق فان الله يبغضها الثلثون في الحديث
عنه ص حسين مني وانا من حسين ع ش قد كتبت لهذا الحديث
سابقا معاني احدها ان يكون الثاني بحسب الظهور
والاظهار فان اظهار دينه ص واعلان امره وحقيته قد كان
بسببه قال الشاعر وجود من ز تو هست وظهور تو از من
فلست تظهر لولاي لم اكن الثاني ان يكون ذلك تعبيرا
عن جهة اتحاد حقيقتهم واصلهم كما في الحديث ايضا انا وعلي

من نور واحد ايضا اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا
محمد وكلنا محمد الثالث ان يكون ذلك بحسب وصف
الشهادة كما ان الاول بحسب وصف الاصطفاء
وبهذا او ما تقدم عليه يوجه ايضا قوله ع علي
مني وانا من علي وقوله الحسين مني وانا من الحسين
الرابع ان يكون ذلك بواسطة كون الائمة من
نسله فيكون وجوده التوالدي الامامي البقائي
في الدنيا منه الى غير ذلك من المعاني فافهم
ان كنت تفهم الواحد والثلثون في الحديث
من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج
والمسائلة في القبر والشفاعة ش قد يستعمل
المعراج على ما هو الحق المجمع عليه بين المسلمين بقوله ع
في دعاء الندبة في وصفه ص عرج بروحه
اقول لك ان تجعل الباء فيه للاستعانة اي
عرج ص باستعانة روحه القدسي وفي مطلع العلوم

انه لما

انه لما بلغ عمره ص اربعين سنة بعث بحكم ما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا على كل الخلائق
وبعد البعثة بسنتين ونصف ليلة الاحد السابع
والعشرين من رجب وبرواية عبد الله بن العباس
ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان صعد من
بيت ام هاني الى المعراج انتهى والقبر قد يراد به
هذه الحفرة المحدودة وقد يراد به مقام الشخص من
البرزخ كما قيل ويستفاد هذا المعنى من الاخبار
ايضا هذا وقيل قد اتفق المسلمون على ثبوت الشفاعة
لقوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفسر
عه ثم اختلفوا فذهب طائفة الى انها عبارة عن
طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب
وذهب جماعة الى ان الشفاعة للعصاة من امة
محمد ص في اسقاط عقابهم وهو الحق وابطل الاول
بان الشفاعة لو كانت لطلب زيادة المنافع

للمومنين المستحقين للثواب لكنا شافعين للنبي ص
لانا نطلب زيادة المنافع للنبي ص والثاني باطل
لان اعلى رتبة من المشفوع عليه انتهى والطائفة
الاولى من العامة وفي الحديث لا شفيع كالتوبة
وقال ع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
٣٠ الثاني والثلثون في الحديث عن الصادق ع
من سود اسمه في ديوان ولاسابع حشره الله يوم القيمة
خنزيرا ش المراد من قوله من سود اسمه من ثبت اسمه والد
يوان بالكسر ويفتح كما في بعض كتب اللغة مجمع الصحف
والكتاب يكتب فيه الجيش واهل العطية بالمال
والجمع دواوين ودياوين ثم قد يستدل بهذا الحديث
على حرمة الولاية عن الجائر واستثنوا عن ذلك
ما اذا اكرهه عليها فينفذ ما اكرهه عليه الا الدماء المحرمة
اقول ويدل عليه حديث وضع عن امتي تسعة الى
ان قال ص وما استكرهوا عليه وقال بعض فقهائنا رحمه الله

ولو ظن القيام بالحق والاحتساب المشروع
لم يحرم ويجوز له اذا كان مجتهدا اقامة الحدود معتقدا
انه عن العادل ويستحب له تحمل الضرر اليسير في
ترك الولاية ولا يجوز تحمل الضرر الكثير في نفسه او بدنه
او من يجري مجراه من قريب ومؤمن ويجوز
تحمله في المال ولا يجب انتهى قيل من جلس على بساط
السلطان فلا بد له ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد
لصاحب الهوى من النار انتهى فكيف حال من يخدمه
وينوب عنه وينفذ رايه اذا كان جورا وفي الحديث
شر العلماء من لازم الملوك الثالث والثلثون ٣٢
عن الصادق ع اياك ومخالطة السفلة فانه لا يؤول
الى خير ش في بعض كتب اللغة في حديث صلوة [illegible]
السفلة بفتح السين وكسر الفاء السقاط من الناس
وفي اخر سفلة الناس بالكسر وكفرحة اسافلهم وقال
بعض اهل الحديث جاءت الاخبار في معنى السفلة

على وجوه فمنها ان السفلة من يضرب بالطنبور ومنها
ان السفلة من لم يسره الاحسان ولم يسوءه الاساءة
والسفلة من يدعي الامامة وليس لها باهل وهذه
اوصاف السفلة من اجتمع فيه بعضها او جميعها وجب
اجتناب مخالطته انتهى والاوضح ان يقول من كان
فيه بعضها الخ ثم قوله اياك الخ تحذير اي بعد نفسك
من مخالطة السفلة او بعد مخالطة السفلة من نفسك وهكذا
امثال ذلك مجامع وغيره الرابع والثلثون ٣٤
عنه ع غبن المسترسل سحت وغبن المؤمن حرام
ش قيل الغبن هو البخس في المعاملة بضرب من الاخفاء وفي
بعض كتب اللغة اهل النقص في المعاملة والمبايعة والمقاسمة
فقوله تع ذلك يوم التغابن مستعار من تغابن القوم في
التجارة وفي اخر غبن الشي وفيه كفرح غبنا وغبنا نسيه
واغفله او غلط فيه واسترسل اي قال ارسل الى الابل
ارسالا واليه انبسط واستانس والسحت بالضم

ويتضمن

ويتضمن الحرام واما خبث من المكاسب ولزم عنه
العار ج اسحات وفي اخر فيه اياما استرسل الى
مسلم فغبنه فهو كذا الاسترسال الاستيناس والطمانينة
الى الانسان والثقة له فيما يحدثه واصله السكون
والثبات ومنه الحديث غبن المسترسل ربا انتهى وقيل
المسترسل بالفتح او الكسر الظاهر ان المراد انه اذا
قال البايع للمشتري احسن اليك بيعك او احسن اليك
في البيع او ما يقوم مقامه في الانبساط فح ينبغي له
ان لا يجعله مغبونا ومنه اخذ الربح منه بل ينبغي
ان يبيعه باقل من راس المال انتهى اقول الظاهر ان
المسترسل انما هو بالكسر لا غير والمراد به المشتري المطمئن
بالبايع على قوله فافهم الخامس والثلثون في الحديث ٣٥
سيد الفاكهة الرمان ش قال بعض فقهائنا في كتاب
اليمين اسم الفاكهة اسم لما يتفكه به حتى الاترج والنبق
واللوز واشترط بعضهم الرطوبة فلا يحنث باليابس

كالزبيب والرمان والرطب فاكهة وحب الصنوبر
والبطيخ بقسميه بخلاف الزيتون والبطم وحب الآس
واما الخيار والقثاء والقرع والباذنجان فمن الخضر
انتهى وفي الكافي عن الصادق ع الفاكهة مائة وعشرون
لونا سيدها الرمان انتهى اقول ويعلم فضيلة الرمان
على ما سوى النخل من قوله تعالى وفاكهة ونخل ورمان كما
عن بعض اللغويين قال انما خصه بالذكر لان العرب
يذكر الاشياء مجملة ثم يخص شيئا بالتسمية تنبيها
على فضل فيه كقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
انتهى ومثله ذكر جبرئيل وميكال بعد الملائكة
وهذا وامثاله من عطف الخاص على العام تنبيها بما
ذكر وقيل في خواص الرمان ان حلوه ملين للطبيعة
نافع للسعال وحامضه بالعكس ومزه نافع من
التهاب المعدة ووجع الفؤاد وللرمان ستة

طعوم

طعوم كما للتفاح وهو محمود لرقته وسرعة انحلاله
ولطافته انتهى ثم ورد في الاخبار مثل الخبر المذكور
في غيره كقوله ع سيد الشهور شهر رمضان
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الالوان البياض
وسيد الطعام اللحم وسيد الاشربة الماء وسيد
٣ الرياحين الحناء الى غير ذلك السادس والثلثون
في الحديث لا تتم مروة الرجل حتى لا يبالي اي طعامه
اكل ولا اي ثوبيه لبس ش قيل المروة آداب
نفسانية يحمل مراعاتها الانسان على الوقوف
على محاسن الاخلاق وجميل العادات وقد يتحقق
بجانبه ما يؤذن بخسة النفس من المباحات
كالاكل في السوق وفي الحديث المروة مروتان
مروة في الحضر ومروة في السفر فاما التي في الحضر
فتلاوة القران ولزوم المساجد والمشي مع الا
خوان في الحوائج والانعام على الخادم فانه مما

يسر الصديق ويكبت العدو واما التي في السفر
فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك
على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم
وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم
قال والذي بعث جدي بالحق نبيا ان الله
عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة الحديث
وفي بعض المجاميع المروة مروتان مروة
الحضر ومروة السفر فاما مروة الحضر فتلاوة
القران وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر
في الفقه واما مروة السفر فبذل الزاد والمزاح
في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك
وترك الرواية عليهم اذا انت فارقتهم انتهى
واعلم ان المشهور بين الفقهاء ان خلاف المروة
قادح في العدالة ومثلوا له بلبس الفقيه لباس الجندي
والتاجر ثوب الحمال في موضع تجر العادة بذلك

وبالتضايق

وبالتضايق بالبيع الذي لا يستضاق فيه امثال
ذلك لانه اما لخلل ونقصان في عقل او قلة مبالاة
وحياء وعلى الوجهين لا يحصل الوثوق وفعله توقف
بعضهم في ذلك لانه خلاف العادة لا الشرع
فتدبر وفي الحديث اقل الناس مروة من
كان كاذبا السابع والثلثون في الحديث ليس ٣٧
منا من لم يحسن مجاورة من جاوره ش وفي الكافي عن
ابي عبد الله قال حد الجوار اربعون دارا من كل
جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
انتهى فعلى هذا يكون جار كل دار مائة وستون دارا
قيل ليس حسن الجار كف الاذى فقط بل تحمل الاذى
منه ايضا ومن جملة حسن الجوار ابتدائه بالسلام
وعيادته في المرض وتعزيته في المصيبة وتهنيته
في الفرح والصفح عن زلاته وعدم التطلع على عوراته
وترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه

على جدارك وتسلط ميزابه على دارك وما اشبه
ذلك انتهى وفى الحديث حق جارك ان تحفظه غائبا
واكرامه شاهدا ونصرته اذا كان مظلوما فان
علمت عليه سوء سترته عليه وان علمت انه يقبل
نصيحتك نصحته وتقيل عثرته وتغفر ذنبه و
تعاشره معاشرة كريمه وفى الحديث ايضا
لاصلوة لجار المسجد الا فى المسجد ايضا عليكم بحسن الجار
وحسن الجار يعمر الديار ايضا عليكم بالصلوة فى
المساجد وحسن الجار وعن النبى من اذى جاره
حرم عليه ريح الجنه وماويه جهنم وبئس المصير
ومن ضيع حق جاره فليس منا ومازال جبرئيل
يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعن
الصادق ع احسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا الى
غير ذلك من الاخبار قيل تكدر العيش الجار السوء
والزوجة السيئة الخلق والولد العاق الثامن ۳۰

والثلثون فى الحديث لم تقسم من الناس شى اقل
من اليقين ش قيل اليقين العلم وزوال الشک وربما
عبروا بالظن عن اليقين وباليقين عن الظن ويقنت
يقينا وايقنت واستيقنت كله بمعنى وقوله تعالى واعبد
ربک حتى ياتيک اليقين اى الموت وفسر الحديث
المذكور بالتوكل على الله والتسليم له والرضا بقضائه
والتفويض اليه وقيل اليقين هو اعتقاد الشى
بانه كذا مع اعتقاد انه لايمكن ان يكون الا كذا
مطابقا لما فى نفس الامر غير ممكن الزوال والاعتقاد
الشى جنس وبالقيد الاول يخرج الظن وبالثانى
الجهل المركب وبالثالث اعتقاد المقلد للحق واما
المقلد للباطل فداخل فى الجهل المركب انتهى فاليقين مركب
مركب من الاعتقادين مع الشرطين المذكورين و
قيل اليقين على ثلث درجات علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين اما علم اليقين فهو الذى يحصل بالاستدلال

وتحصيله موقوف بالعلم وعين اليقين هو الذی
يحصل بالكشف والعيان وتحصيله موقوف بالعمل
وحق اليقين هو التحقيق بحقيقة العلم بالفناء عن رسمه
وعلمه واستيلاء نور التجلی عليه انتهی وفی الحديث
اليقين عماد الايمان ايضا ثمرة العلم اليقين الی غير
ذلک التاسع والثلثون فی الحديث المراء فی القرآن ٣١
كفر المراء بكسر الميم مصدر ماراه يماريه ای جادله ومنه
قوله تعالی افتمارونه علی ما يری ای تجادلونه ويقال تماری
فی الشیء وامتری ای شک وقيل فی الحديث المذكور
انما سماه كفرا لانه من عمل الكفار لانه يفضی لصاحبه
الی الكفر اذا عاند صاحبه الذی يماريه علی الحق لانه
لا بد ان يكون احد الرجلين محقا والآخر مبطلا
ومن جعل كتاب الله سندا باطله فقد كفر مع احتمال
ان يراد بالمراء الشک انتهی وفی الحديث اياكم
والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب علی

الاحوال

الاحوال وينبتا عليهما النفاق والقرآن علی ما قيل
اسم للكلام المنزل علی النبی المنقول عنه بالتواتر
المكتوب فی المصاحف فخرج منه سواد القراءة
ومنسوخ التلاوة والاحاديث الالهية وهو فی
الاصل مصدر قرأت الشیء ای جمعته او من قرأت
الكتاب ای تلوته فعل الی المعنی المذكور اما اولا او لعد
جعله بمعنی المفعول ای المقرو وقيل انه اسم لما يقرأ ككان
القربان لما يتقرب به الی الله وفی الحديث الفرقان
المحكم الواجب العمل به والقرآن جملة الكتاب انتهی
٤٠ وقد يراد بالفرقان القرآن ايضا الاربعون فی
الحديث طلب العلم فريضة علی كل مسلم ش قيل افترض
اوجب والاسم الفريضة وسمی ما اوجبه الله تعالی الفرض
لان له معالم وحدودا ومنه قوله تعالی نصيبا مفروضا
ای مقتطعا محدودا انتهی والمراد بالعلم فی الحديث
المذكور هو الاصول والفروع المعبر عنهما بالمطبوع

والمسموع كما قيل العلم علمان علم مسموع وعلم
مطبوع كما وردت به الرواية عن علي ع حيث قال
رايت العلم علمين فمسموع ومطبوع فلا ينفع
مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء
العين ممنوع قال بعض الشارحين العلم المسموع
هو العلم بالشرعيات والعلم المطبوع العلم باصول
الدين وروى هكذا رايت العقل عقلين فموهوب
ومكسوب فلا ينفع مكسوب اذا لم يك موهوب
كما لا ينفع الشمس وضوء العين محجوب ولا منافاة
بين الروايتين فان الاولى في العلم والثانية في
العقل اشبه ومما ينبغي هنا ذكر بعض حقوق العالم
فان كثيرا من الناس لا يعلمون به وهو من المؤكدات
المنصوص عليها في النصوص ففي الحديث من حق
العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت
عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم

واجلس

واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا
تشر بيدك ولا تكثر من يقول قال فلان وقال فلان
خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم
مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم
اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله
ان شاء الله الى غير ذلك وههنا قد تم ما اردنا ايراده
في هذا الكتاب واعلم ان لعدد الاربعين حكما واسرارا
كثيرة قال تع وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وفي الخبر من اكل الحلال
اربعين يوما نور الله قلبه الى غير ذلك وكان
اتمام جمعه وتاليفه في الثاني عشر من شهر رجب المرجب
من شهور سنة الاحدى بعد الثلثمائة والالف
سنة ١٣٠١